قل هل انبئكم بشر من ذلك لما ذكر ان اهل الكتاب يعيبون المسلمين بالايمان
بالله ورسله ذكر عيوب اهل الكتاب في مقابلة ذلك ردا عليهم
فالخطاب في انبئكم لليهود والاشارة بذلك الي ما تقدم من حالهم
اليوم من مثوبة عند الله هي من الثواب ووضع الثواب موضع العقاب
تهكما بهم نحو قوله فبشره بعذاب اليم من لعنه الله يعني اليهود
ومن في موضع رفع بخبر ابتدا مضمر تقديره هو من لعنه الله او في
موضع خفض علي البدل من شر ولابد في الكلام من حذف مضاف
تقديره بشر من اهل ذلك وتقديره دين من لعنه الله وجعل
منهم القردة والخنازير مسخ قوم من اليهود حين اعتدوا في
السبت ومسخ قوم منهم خنازير حين كذبوا عيسي بن مريم
وعبد الطاغوت القراة بفتح الباء فعل ماض معطوف علي لعنه الله وقري
بضم الباء وخفض الطاغوت علي ان يكون عبد اسما علي وزن المبالغة
كيقظ اضيف الي الطاغوت وقري وعابد وعباد وهو في هذه
الوجوه معطوف علي القردة والخنازير شر مكانا اي منزلة
ونسب الشر للمكان وهو في الحقيقة لاهله وذلك مبالغة في
الذم واذا جاوكم نزلت في منافقين من اليهود وقد دخلوا بالكفر
تقديره ملتبسين بالكفر والمعني دخلوا كفارا وخرجوا كفارا
ودخلت قد علي دخلوا وخرجوا تقريبا للماضي من الحال اي ذلك
حالهم في دخولهم وخروجهم علي الدوام بالاثم الكذب وسائر
المعاصي والعدوان الظلم بسحت الحرام لولا ينهاهم عرض وتخضيض
وتقريع لبئس اللام في الموضعين للقسم وقالت اليهود يد الله
مغلولة غل اليد كناية عن البخل وبسطها كناية عن الجود ومنه
ولا تجعل يدك مغلولة اي لا تبخل كل البخل ولا تبسطها كل البسط
اي لا تجد كل الجود وروي ان اليهود اصابتهم سنة جهد فقالوا هذه
المقالة الشنيعة وكان الذي قالها فنحاص ونسبت الي جملة اليهود

لانهم

لانهم رضوا بقوله غلت ايديهم يحتمل ان يكون دعاء وخبر ويحتمل
ان يكون في الدنيا او في الاخرة فان كان في الدنيا فيحتمل ان
يراد به البخل او غل ايديهم في الاسر وان كان في الاخرة
فهو جعل الاغلال في جهنم بل يداه مبسوطتان عبارة عن
انفاقه وجوده وانما ثنيت اليد ان هنا وافردت في قوله
اليهود يد الله مغلولة ليكون رد اعليهم ومبالغة في وصفه
تعالي بالجود كقول العرب فلان يعطي بكلتا يديه اذا كان
عظيم السخا كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ايقاد النار
عبارة عن محاولة العرب واطفاؤها عبارة عن خذلانهم وعدم
نصرهم ويحتمل ان يراد بذلك اسلافهم او يراد من كان معاصرا
للنبي صلي الله عليه وسلم منهم ومن ياتي بعدهم فيكون علي
هذا اخبارا بغيب وبشارة للمسلمين ولو ان اهل الكتاب امنوا
الاية يحتمل ان يراد اسلافهم والمعاصرين للنبي صلي الله عليه
وسلم فيكون علي هذا ترغيبا لهم في الايمان والتقوي ولو انهم
اقاموا التوراة والانجيل اقامتهما بالعلم والعمل وذكر الانجيل
دليل علي دخول النصاري في لفظ اهل الكتاب لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم قيل من فوقهم عبارة عن المطر ومن
تحت ارجلهم عبارة عن النبات والزرع وقيل ذلك استعارة
في توسعة الرزق من كل وجه امة مقتصدة اي معتدلة ويراد به
من اسلم منهم كعبد الله بن سلام وقيل من لم يعاد الانبياء المتقدمين
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك امر بتبليغ جميع ما اوحي
اليه علي الاستيناف والكمال لانه كان قد بلغ وانما امر ههنا
الا يتوقف عن شيء مخافة احد وان لم تفعل فما بلغت رسالته
هذا وعيد علي تقدير عدم التبليغ وفي ارتباط هذا الشرط مع جوابه
قولان احدهما ان المعني ان تركت منه شيئا فكانك لم تبلغ شيأ وصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)